باب الريان، فقال أبو بكر: والله يا رسول الله، ما على أحد من ضرورة دعى من أيها دعى، فهل يدعى منها كلها أحد، يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم»[1]، وفى الصحيحين من حديث أبى حازم، عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال: «فى الجنة ثمانية أبواب، باب منها يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخلوا منه أغلق فلم يدخل منه أحد غيرهم»[2].

ذكر دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء

قال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: تدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»[3]، وأخرجه الترمذى، وابن ماجه، من حديث محمد بن عمرو، قال الترمذى: حسن صحيح، وله طرق عن أبى هريرة، فمن ذلك ما رواه الثورى، عن محمد بن زيد، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وذلك خمسمائة عام، الحديث بطوله، وقال أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا حيوة هو ابْنُ شريح، أخبرنى أبو هانىء: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى، يقول: سمعت عبد الله بن عمر، يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة - يعنى إلى الجنة - بأربعين خريفاً»[4]، وكذا رواه مسلم، من حديث أبى هانىء حميد بن هانئ به، وقال أحمد: حدثنا حسين، هو ابن محمد، حدثنا داود، هو ابن نافع، عن مسلم بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «التقى

---

(١) - أخرجه البخارى (جـ ٤/ ١٨٩٧)، ومسلم (جـ ٢ - زكاة/ ٨٥)، والنسائى (جـ ٥ ص ٩)، والموطأ (جـ ٢ - جهاد/ ٤٩).

(٢) - متفق عليه. انظر البخارى (جـ٦/ ٣٢٥٧)،وصحيح مسلم (جـ٢ - صوم/ ١٦٦).

(٣) - وأخرجه الترمذى (جـ ٤/ ٢٣٥٣، ٢٣٥٤)، وابن ماجه (جـ ٢/ ٤١٢٢).

(٤) - مسلم (جـ ٤ - زهد/ ٣٧)، وأحمد (جـ ٢ ص ١٦٩).

مؤمنان على باب الجنة، مؤمن غنى، ومؤمن فقير، كانا فى الدنيا، فأدخل الفقير الجنة، وحبس الغنى، ما شاء الله أن يحبس، ثم أدخل الجنة، فلقيه الفقير، فقال: يا أخى، ماذا حبسك؟ والله لقد احتبست حتى خفت عليك، فيقول: أى أخى، إنى حبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً، ما وصلت إليك حتى سال منى من العرق ما لو ورده ألف بعير كلها أكلت حمضاً لصدرت عنه رواية»[1].

وثبت فى الصحيحين من حديث أبى عثمان النهدى، عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ قال: «قمت على باب الجنة، فإذا عامة من دخلها المساكين، وقمت على باب النار، فإذا عامة من يدخلها النساء»[2]، وفى صحيح البخارى، من حديث مسلمة بن زرير، عن أبى رجاء، عن عمران بن حصين مثله، رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أبى رجاء، عمران بن ملحان، عن عمران بن حصين، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نظرت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، ونظرت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء»[3]. وروى مسلم عن شيبان بن فروخ، عن أبى الأشهب، عن أبى رجاء، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ اطلع فى النار، فرأى أكثر أهلها النساء، واطلع فى الجنة، فرأى أكثر أهلها الفقراء[4].

وقد رواه مالك عن يحيى بن سعيد مرسلا ثم روى من حديث صالح المزى عن سعيد الحريرى عن أبى عثمان الهروى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) - أخرجه أحمد (جـ ١ ص ٣٠٤). وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده مشكل مندى» انظر المسند (جـ ٤/ ٢٧٧١ - ط شاكر).

(أكلت حَمْضًا) الحَمْض كل نبات حامضٍ أو مالحٍ يقوم على ساقٍ ولا أصل له وهو للماشية كالفاكهة للإنسان. . . .

(راوية): أى مرتوية منه. روى من الماء ونحوه شرب وشبع.

(٢) - أخرجه البخارى (جـ ١١/ ٦٥٤٧)، ومسلم (جـ ٤ - ذكر/ ٩٣).

(٣) - البخارى (جـ ١١/ ٦٥٤٦).

(٤) - مسلم (جـ ٤ - ذكر/ ٩٤).

«إذا كان أمراؤكم خياركم ونقباؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن ا لأرض خير لكم من ظهرها»[1].

ثم قال غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المزى وله غرائب لايتابع عليها وهو رجل صالح وقال الإمام أحمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا عباد بن عباد عن خالد بن سعيد عن أبى الرذاد عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَتَضْرِبَنَّ مضرُ عبادَ الله حتى لايعبد الله وليضربنهم المؤمنون حتى لايُمْنَعُوا»[2].

تفرد به أحمد من هذا الوجه قال أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد يعنى ابن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد»[3].

ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى زاد أبو داود عن قتادة كلاهما عن أنس عن النبى ﷺ وسيأتى ذكر أشراط الساعة فى حديث ابن مسعود وفيه «وتزخرفت المحاريب ونخرت القلوب» وقال الإمام أحمد حدثنا يزيد بن مروان أخبرنا

---

(١) - الترمذى (جـ ٤/ ٢٢٦٦).

(٢) - أخرجه أحمد (جـ ٣ ص ٨٧) ولفظه: «لتضربنَّ مضرُ عباد الله حتى لا يعبد لله اسم، وليضربنهم المؤمنون حتى لا يمنعوا ذَنَبَ تَلْعَة». وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد == (جـ ٧= ص ٣١٣) وقال: فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات. قلت: وللحديث شواهد.

(لا يمنعوا ذنب تَلْعة): المراد أنهم لا يستطيعون أن يحموا شيئًا. تلعة واحدة التلاع: مسايل الماء من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ وهى من الأضراد.

(٣) - أخرجه أحمد (جـ ٣ ص ١٤٣)، وأبو داود (جـ ١/ ٤٤٩)، وابن ماجه (جـ ١/ ٧٣٩) وصححه الألبانى فى صحيحى أبى داود وابن ماجه.

شريك بن عبد الله عن عثمان بن عمر عن زادان أبى عمر عن عليم قال كنا جلوساً على سطح معنا رجل من أصحاب النبى ﷺ قال يزيد لا أعلمه إلا عنس الغفارى والناس يخرجون فى الطاعون فقال عنس يا طاعون خذنى قالها ثلاثًا فقال له عليم لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ:

«لا يتمنى أحدكم الموت فإن عنده انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب»[1].

فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«بادروا بالموت إمرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفاف الدم وقطيعة الرحم ووجود فئة يتخذون القرآن مزامير يقدمونه للناس يلهونهم به وإن كانوا أقل منهم فقها»[2]. تفرد به أحمد.

فصل

فى ذكر المهدى الذى يكون فى آخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس بالمنتظر الذى تزعم الروافض وترتجى ظهوره

من سرداب فى سامراء فإن ذاك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر

أما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ أنه يكون فى آخر الدهر وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث.

* * *

(١) - انظر الهامش برقم (١) ص ٣٢ وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٧٤٨٦) معزواً لأحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة بنحوه.

(٢) - أخرجه أحمد (جـ ٣ ص٤٩٤) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٢٨٠٩) للطبرانى عن عابس الغفارى.

بعض ما ورد فى ظهور المهدى من الآثار

قال الإمـام أحمـد بن حنبل حدثنا حـجاج وأبو نعـيم قالا حـدثنا قطر عن القاسم بن أبى بزّة عن أبى الطفيل قال حجاج سمعت عليا يقول قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيـا إلا يوم لبـعث الله رجلا منا يملأها عـدلاً كما ملئت جورا»[1].

قال أبو نعيم رجلا منى وقال مـرة يذكره عن حبيب عن أبى الطفيل عن على عن النبى ﷺ ورواه أبو داود عن عثـمان بن أبى شيبة عن أبى نعـيم الفضل بن دكين وقال الإمام أحمد حدثنا فضل بن دكين حدثنا يس العجلى عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن على قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة»[2].

رواه ابن ماجه عن عثمان بن أبى شـيبة عن أبى داود الجبرى عن يس العجلى وليس يس بن معـاذ الزيات فهو ضـعيف ويس العجلـى هذا أوثق منه وقال أبو داود حدثت عن هارون بن المغيرة حدثنا عمر بن أبى قيس عن شعيب بن خالد عن أبى إسحاق قال: قال على ونظر إلى ابنه الحسن فقال إن ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ﷺ فى الخلق ولا يشـبهـه فى الخلق ثم ذكـر قـصة يـملأ الأرض عـدلا وقـد عقـد أبو داود السجستانى رحمه الله كتاب المهدى مفرداً فى سننه فأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ:

«لايزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشـر خليفة كلهم تجتمع عليه

---

(١) - أخرجـه أحمد (جـ ١ ص ٩٩)، وأبو داود (جـ ٤/ ٤٢٨٣) وصـححه الشيخ أحـمد شاكر والألبانى.

(٢) - أخرجه ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٥) وحسنه الألبانى.

الأمة[1]. وفى رواية: لايزال هذا الدين عـزيزا إلى اثنى عشر خليـفة قـال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة فقلت لأبى ما قال؟ قال كلهم من قريش وفى رواية قال فلمـا رجع إلى بيتـه أتته قريش فـقالوا ثم يكون مـاذا؟ قال ثم تكون الفُرَجُ» ثم روى أبو داود من حديث سـفيان الثورى وأبى بكر بن عـياش وزائدة وقطر ومحمد بن عبيد وكلهم عن عاصم بن أبى النجود وهو ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله هو ابن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال:

«لو لم يبق من الدنيـا إلا يوم قال زائدة لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل منى أو من أهل بيـتى يواطىء اسـمه اسـمى واسم أبيـه اسم أبى» زاد من حديث قطر «يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»[2].

وقال فى حديث سفيان:

«لا تذهب أولا تنقضى الدنيا حـتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى»[3].

«وهكذا رواه أحمـد عن عمـر بن عبيـد وعن سفيـان بن عيينة ومن حديث سفـيان الثورى كلهم عن عـاصم به رواه الترمذى من حـديث السفيـانين وقال حسن صـحيح قال التـرمذى وفى الباب عن عـلى وأبى سعيـد وأم سلمة وأبى هريرة ثم قال الترمذى حدثنا عبدالجبـار بن العلاء العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى ﷺ قال:

«يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى»[4].

---

(١) - أبو داود (جـ ٤/ ٤٢٧٩، ٤٢٨٠، ٤٢٨١) وصححه الألبانى.

(٢) - انظر الهامش رقم (٢) ص ٤٤.

(٣) - أحـمـد (جـ ١ ص ٣٧٦)، وأبو داود (جـ ٤/ ٤٢٨٢)، والتـرمـذى (جـ ٤/ ٢٢٣٠) وقال: حديث حسن صحيح.

(يواطىء): يوافق.

(٤) - الترمذى (جـ ٤/ ٢٢٣١) وقال: «حديث حسن صحيح».

قال عاصم وأخبرنا أبو عاصم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى الرجل من أهل بيتى يواطىءُ اسمه اسمى» هذا حديث حسن صحيح وقال أبو داود حدثنا سهل بن تمام بن بريع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى نصرة عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين»(١).

وقال أبو داود حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن إبراهيم جعفر الرقى حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن على بن نفيل عن سعيد ابن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«المهدى من عترتى من ولد فاطمة»(٢).

قال عبد الله بن جعفر سمعت أبا المليح يثنى على على بن نفيل ويذكر فيه صلاحًا ورواه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أحمد بن عبد الملك عن أبى المليح الرقى عن زياد بن بيان به وقال أبو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن صالح بن الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال:

«يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة والمقام ويبعث إليه بعث

---

(١) - أخرجه أبو داود (جـ ٤/ ٤٢٨٥) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٦٦١٢). (أجلى الجبهة، أقنى الأنف): أى متسع الجبهة مرتفع وسط قصبته ضيق منخراه.

(٢) - صحيح أخرجه أبو داود (جـ ٤/ ٤٢٨٤)، وابن ماجه والحاكم عن أم سلمة انظر صحيح الجامع الصغير (٦٦١٠).

(العترة): نسل الرجل ورهطه وعشيرته.

من الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأُ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلبٍ والخيبة لمن لم يشهد بيعه كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس سنة نبيه ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون»[1].

وقال أبو داود قال هارون يعنى ابن المغيرة حدثنا عمر بن أبى قيس عن مطرف ابن طريف عن أبى الحسن عن هلال بن عمرو سمعت عليا يقول قال النبى ﷺ:

«يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حران على مقدمة رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال إجابته»[2].

وقال ابن ماجه حدثنا حرملة بن يحيى المصرى وإبراهيم بن سعيد الجوهرى قالا حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحرانى حدثنا ابن لهيعة عن أبى زرعة عن عمرو بن جابر الحضرمى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه»[3].

إخبار الرسول عليه السلام ببعض ما سيلاقى آل بيته الكرام من متاعب وأهوال

وقال ابن ماجه حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا على بن صالح عن يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ:

---

(٢) - أحمد (جـ ٦ ص ٣١٦)، وأبو داود (جـ ٤/ ٤٢٨٦).

(١) - أبو داود (جـ ٤/ ٤٢٩٠). وضعفه الألبانى.

(٢) - ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٨) وضعفه الألبانى فى ضعيف ابن ماجه.

«اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت مانزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال: إنا أهلُ بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج»[1].

ففى هذا السياق إشارة إلى بنى العباس كما تقدم التنبيه على ذلك عند ذكر ابتداء دولتهم فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة وفيه دلالة على أن المهدى يكون بعد دولة بنى العباس وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت الرسول ﷺ ثم من ولد الحسن والحسين كما تقدم النص على ذلك فى الحديث المروى عن على ابن أبى طالب والله تعالى أعلم وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن يحيى وأحمد ابن يوسف قالا حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن خالد الخزاعى أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقتتل عند كنزكم ثلاثةٌ كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم». ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال: «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى»[2].

تفرد به ابن ماجه وهذا إسناد قوى صحيح والظاهر أن المراد بالكنز المذكور فى هذا السياق كنز الكعبة يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدى ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما تزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه فى آخر الزمان فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كثير من الخذلان وهوس شديد من الشيطان إذ لا دليل عليه ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من معقول

---

(١) - ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٢) وضعفه الألبانى أيضًا.

(٢) - أخرجه ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٤) وضعفه الألبانى أيضًا.

صحيح ولا استحسان وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا رشدين بن سعد عن يونس عن ابن شهاب الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شىء حتى تنصب بإيلياء»[1].

هذا حديث غريب وهذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى أمية فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود أخر تأتى بصحبة المهدى وهو محمد بن عبد الله العلوى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه يصلحه الله فى ليلة أى يتوب عليه ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه وتكون رياتهم سوداء أيضا وهو زى عليه الوقار لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها العقاب وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التى هى شرقى دمشق حين أقبل من العراق فعرفت الثنية بها فهى الآن يقال لها ثنية العقاب وقد كانت عذابًا على الكفرة من نصارى الروم والعرب ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين ولله الحمد وكذلك دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر وكان أسود وفيه رواية كان متعممًا بعمامة سوداء فوق البيضة صلوات الله وسلامه عليه والمقصود أن المهدى الممدوح الموعود بوجوده فى آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك نص الحديث وقد أفردت فى ذكر المهدى جزءًا على حدة ولله الحمد وقال ابن ماجه أيضا: حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا محمد بن مروان العقيلى حدثنا عمارة بن أبى حفصة عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال:

«يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم فيها أمتى نعمة لم

---

(١) - أخرجه الترمذى (جـ ٤/ ٢٢٦٩).

يسمعوا بمثلها قط تؤتى الأرض أكلها ولا يدخر منها شيء والمال يومئذ كروس يقوم الرجل فيقول يا مهدى أعطنى فيقول خذ»[1] وقال الترمذى حدثنا محمد بن يسار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت زيداً العمى سمعت أبا الصديق الناجى يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبى الله ﷺ فقال:

«إن فى أمتى المهدى يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا يجىء إليه الرجل فيقول يا مهدى أعطنى قال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله»[2] هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن النبى ﷺ وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس وهذا يدل على أن أكبر مدته تسع وأقلها خمس أو سبع ولعله هو الخليفة الذى يحثى المال حثيًا والله تعالى أعلم وفى زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافراً والسلطان قاهرا والدين قائماً والعدو راغمًا والخير فى أيامه دائمًا وقال الإمام أحمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا عباد بن عباد وحدثنا خالد بن سعيد عن أبى الوداك عن أبى سعيد: قال رجل والله ما يأتى علينا أمير إلا وهو شر من الماضى قال أبو سعيد فقلت: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لقلت مثل ما يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أمرائكم أميرا يحثو المال حثوا ولا يعده يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ فيبسط ثوبه فيحثو فيه وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه يحكى صنع الرجل ثم جمع عليه أكتافها قال فيأخذه ثم ينطلق»[3].

تفرد به أحمد من هذا الوجه وقال ابن ماجه حدثنا هدبة بن عبد الوهاب حدثنا سعد بن عبد الله الجنيد عن جعفر عن على بن زياد اليمانى عن عكرمة

---

(١) - أخرجه ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٣) وحسنه الألبانى.

(المال كروس): أى كثير متراكم.

(٢) - أخرجه الترمذى (جـ ٤/ ٢٢٣٢).

(يحثى): يرمى.

(٣) - أخرجه أحمد (جـ ٣ ص ٩٨).

ابن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى»[1] قال شيخنا أبو الحجاج المزى كذا وقع فى سنن ابن ماجه. فى هذا الإسناد على بن زياد اليمانى والصواب عبد الله بن زياد السحيمى قلت وكذا أورده البخارى فى التاريخ وابن حاتم فى الجرح والتعديل وهو رجل مجهول وهذا الحديث منكر فأما الحديث الذى رواه ابن ماجه فى سننه حيث قال رحمه الله حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وما المهدى إلا عيسى بن مريم»[2] فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندى الصنعانى المؤذن شيخ الشافعى وقد روى عنه غير واحد أيضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين أنه وثقه ولكن من الرواة من حدث به عن أبان عن أبى عياش عن الحسن البصرى مرسلا وذكر شيخنا فى التهذيب عن بعضهم أنه رأى الشافعى فى المنام وهو يقول كذب على يونس بن عبد الأعلى الصدفى ويونس من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث فيما يظهر بادئ الرأى مخالف للأحاديث التى أوردناها فى إثبات أن المهدى غير عيسى بن مريم أما قبل نزوله فظاهر والله أعلم وأما بعده فعند التأمل لا منافاة بل يكون المراد من ذلك أن يكون المهدى حق المهدى هو عيسى بن مريم ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا، والله أعلم.

---

(١) - أخرجه ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٧).

(٢) - أخرجه ابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٣٩).